Journal of Environmental Studies and Researches (2015), 2(3):176-192

السياحة البيئية ودورها فى التنمية المستدامه

انشاد محمود عز الدين
كلية الاداب – جامعة المنوفية

مقدمة

لقد غدت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد البعض فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفاً من الناحية المالية، فله عائده المعنوي والمادي، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية .فالسياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها. لقد غدت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفاً من الناحية المالية، فله عائده المعنوي والمادي، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية.

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب هامة:

أولاً: العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية.

ثانياً: البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه.

ثالثاً: البيئة، حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور.

اهمية السياحة البيئية

السياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة **ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:**

- المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.
- وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.
- توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.
- الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية المتمثلة في المجال الاقتصادي الآمن حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن

تحقيقه من العوائد والارباح، توفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، تنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، تحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية.

- الأهمية السياسية للسياحة البيئية المتمثلة في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لإضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.
- الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي.
- الأهمية الثقافية للسياحة البيئية القائم على نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر الثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفلوكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.
- الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية حيث تعد نشاطا إنسانيا تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

مفهوم السياحة البيئية و نشأتها

اولا : مفهوم السياحة البيئية

يمكن القول بأن السياحة البيئية هي عملية السفر والانتقال من مكان لآخر بغرض الاستمتاع والدراسة والتفهم والتقدير وبروح المسؤولية للمناطق الطبيعية البكر وما يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية وبتعبير آخر هي مجموعة أفكار وخطوط تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية والأثرية والدينية والصحية والطبيعية بكل عناصرها من مصادر المياه المعدنية ونباتات وحيوانات وطيور وجبال وغابات وصحراء وفق خطة استراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة.

تعريف اخر :

تعني السياحة البيئية مزاولة أنشطة رشيدة غير ضارة بالبيئة مثل السير على الاقدام في واد أو ساحل بحر أو ارتياد براري ومرتفعات وغابات وضفاف أنهر بغرض البحث والدراسة أو استكشاف مناطق نائية، ولتعميق المعرفة بالبيئات الطبيعية ومكوناتها الأحيائية وغير الاحيائية وكيفية التعامل السليم معها بعناية خاصة وبدرجة عالية من الأمانة والوعي والإحساس بخصائصها ومتطلباتها.

تعريف الصندوق العالمي للسياحة البيئية:

هي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضياً وحاضراً، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاماً جداً للدول النامية، لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة.[1]

ثانيا : نشأة السياحة البيئية

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبياً، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحى الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الفطرى الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة والحياه ليس حراً مطلقاً، يفعل ما يشاء دون حساب، بل هو حر مسئول عن ما يفعله

[1] - http://ar.wikipedia.org/wiki

مفهوم السياحة البيئية والاستدامه : هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

وتعرف بأنها نمط سياحى مختلف فى طبيعته واحتياجاته يعتمد على الطبيعة الخلابة التى لم يلحق بها ضرر ولم يحدث بها خلل فى نقائها الطبيعى الى جانب الاعتماد على القيم والعادات والتقاليد للاستمتاع [1]

و تلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي، وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة على مفهوم السياحة المستدامة في إعلانات عدة .

مقومات ومكونات السياحة البيئية

أولا المقومات الطبيعية : حيث تعتمد على الظروف المناخية من تباين الفصول وارتفاع درجات الحرارة فى بعض المناطق فضلا عن توافر البحيرات والوديان والحمامات المعدنية والمناظر الطبيعية الخلابة للهضاب والجبال والتى تعد جميعها عوامل للجذب السياحى .

ثانيا المقومات البشرية : تتمثل فى الجوانب التاريخية كالمعابد والاثار والاطلال والفنون الشعبية المختلفة التى تعكس عادات وتقاليد السكان الاصليين .

ثالثا المقومات المادية والخدمية: تتمثل فى توافر كافة وسائل البنية التحتية والاساسية التى ترتكز عليها الانشطة السياحية مثل مطارات النقل البحرى والجوى بجانب توافر وسائل الترفية والتسلية ومراكز الخدمات المكملة كالفنادق والمطاعم ومكاتب البريد .

مكوّنات السياحة البيئية

إن أهم عوامل ومكوّنات عناصر السياحة البيئية هي التالية:

●العوامل الطبيعية الإيكولوجية

وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات.

●العوامل المناخية

أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال اللبنانية، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيدًا عن كل إنارة.

●العوامل البيولوجية

مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.

●مراقبة الطيور المقيمة والعابرة

وتعتبر مرفقاً سياحيًا بيئيًا جديدًا مهمًا، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط. فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر تقليدي لحركة الطيور المهاجرة بين الشمال (ذي المناخ القارس شتاءً) والجنوب (ذي المناخ الحار صيفاً). تشكّل ممرات عبور أو مرور الطيور بابا سياحيًا إضافيًا يطلبه المهتمون والعلماء

[1] - http://vb.n4hr.com/222344.html

وهواة النوع. وتكثر مواقع مراقبة حركة الطيور المهاجرة على طول الشاطئ المتوسطي الشرقي أو على خط الهجرة الداخلي عبر وادي البقاع، جدير بالذكر ان دولاً مثل عُمان بدأت تكتسب سمعة عالمية في هذا الحقل.

●مراقبة النجوم في السماوات الصافية لبلدنا والبلدان العربية الأخرى

في مقابل سماوات دول الشمال التي تحجبها الغيوم في غالب أيام وليالي السنة،وبعيدا عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الاصطناعية ضوء النجوم. تقدّم سماوات الصحارى والمناطق النائية من بلداننا عنصر جذب سياحي بيئي مطلوب بكثرة بين السيّاح القادمين من دول الشمال، وعلى سبيل المثال فقد استحدثت سلطة السياحة في دُبَي مناطق في الصحراء لهواة هذا النوع من السياحة.

●العوامل الثقافية المادية

المواقع والآثار المصنّفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة ١٧٠٠) أو الحديثة، في وسعها ان تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي. فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور. كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

●العوامل الثقافية غير المادية

وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسيّاح اليوم.

●عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية

وتضم رياضات كثيرة مثل المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجذيف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتّع بتقديمات الطبيعة. كذلك شبكات التسلية وحل الأحاجي والبرامج التي تجمع التربية إلى التسلية في الطبيعة ومن ضمنها التزلّج الثلجي في الحدود التي لا تؤدّي إلى تدمير المحيط الطبيعي.

- بعض السياحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لهامثل : السباحة والغطس والكاياك ومراقبة البيئة البحرية وسواها.
- التخييم واختبار العزلة الاستقلالية لفترة ما.
- مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لفترة ما وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.
- الاحتفالات والمناسبات مثل : المهرجانات والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وسواها وهي باب تنموي– اقتصادي نظيف يفيد منه السكان المحليون في المواقع البيئية أو جوارها، والذين يحرمون غالبا من فرص النشاط التجاري الكثيف اسوة بما تقدّمه أنماط السياحة التقليدية من مقاهٍ ومطاعم وخلافه.
- المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية والتي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها.
- فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية أو شبه بيئية متخصصة بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع أحيانا نمط السكن التقليدي معامل جذب سياحي.

- أنشطة علمية بيئية، دائمة أو لفترات محددة كالتعرّف والمشاركات الحيّة والإنتربولوجية في مختبرات أو في الحقل – ولا ننسى ان طريقة عمل الإثنولوجي هي العيش في المجتمع المحلي دون تغيير طبيعته.
- إحياء أو إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة، أو في طريقها إلى الانقراض، مادية أو غير مادية مثل القرية الفرعونية، القرية الفينيقية، خيمة الشعر، الخ.
- التصوير على أنواعه، ومجاله الأوسع كان دائما الطبيعة.
- زيارة المعالم البيئية المجاورة مثل محمية أرز الشوف وحرج الصنوبر في منطقة ضهور الرملة في قضاء جزين وشلال مدينة جزين، والمعالم الأثرية المجاورة متل قلعة نيحا الشوف، وقصر بيت الدين، ودير القمر، وآثارات صيدا والصرفند وصور وقلعة الشقيف.[١]

عناصر السياحة البيئية

إن السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة تستوجب البحث والدراسة للعديد من العناصر ومنها:

١- التأمل في الطبيعة.

٢- دراسة النباتات.

٣- التعرف علي الأنواع المختلفة للحيوانات.

٤- كيفية توفير الراحة للإنسان.

٥- محاولة ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة.

٦- دراسة التنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية.

٧- اعداد برامج سياحية تعتمد علي توجيه العملية السياحية الي المواقع ذات الطابع البيئي مع التأكد بممارسة سلوكيات سياحية دون المساس بالبيئة المحيطة أو التأثير عليها.

إن السياحة والبيئة هما قطاعان يكمل كل منهما الاخر من حيث الرؤية والاهداف، فالبيئة السليمة هي المناخ الملائم لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، والسياحة المستدامة تركز علي وجود تخطيط بيئي سليم.[٢]

---

[١] - لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر :

http://www.ajlounnews.net/index.php?module=participations&id=5

http://meutourism.com/Articles/78.htm

[٢] - لمزيد من اليفاصيل حول هذا الموضوع انظر :

- نحو استراتيجة وطنية وخطة العمل للسياحة البيئية فى مصر ، وزارة الدولة لشئون البيئة ، يونية ٢٠٠٥
- السياحة البيئية بالمحميات الطبيعية المصرية ، الادارة المركزية لحماية الطبيعة بجهاز شئون البيئة ،٢٠٠٤

مواصفات السائح البيئي

قد وصف السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية:

- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.
- الحصول على خبرة حقيقية.
- سهل التكيف حتى بوجود الخدمات البسيطة وتحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.
- إيجابي وغير انفعالي.
- تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.
- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- عدم تحبيز توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة.
- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه.
- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.

محاور السياحة البيئية

إن مصطلح السياحة البيئية ، وإن لم يكُ محدداً بدقة وبالتفصيل حتى الآن، باعتباره قيد التأسيس والمراجعة باستمرار، إلا أن محاوره عموما هي كما يلي:

١- هي سياحة خضراء نظيفة، تستند إلى البيئة والطبيعة أساساً، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، ودون أن تكون ضارة أو مخرّبة أو مفسّدة على المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية.

٢- هي سياحة مسؤولة، راشدة، أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط .

٣- وهي في ذلك كله، سياحة بالتعريف الكلاسيكي، أي هدفها الترويج والتعرّف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي.

٤- ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستَهلك، بل سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسؤول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والالتزام ثم الممارسة.

٥- هي سياحة مستدامة تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن. وعليه فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.

٦- يصب الاستخدام السائد حتى الآن في اتجاه واحد هو التنمية المستدامة ، حين لا يمنع نمط سياحي ما، أو ممارسة سياحية ما، استدامة الموارد البيئية بالمعنى الواسع "الطبيعي، الثقافي، الاجتماعي"، أو حين يعزز ذلك النمط أو تلك الممارسة من استدامة الموارد البيئية، يمكن الحكم ان النمط السياحي ذاك، أو الممارسة السياحية هذه، مقبولة وصديقة ومتصالحة مع البيئة، والى حد الذي يسمح بالقول أنها سياحة بيئية.

قواعد السياحة البيئية

نظرا لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها، واليوم غدت السياحة البيئية منهجا يجب الأخذ به لا شعارات تطرح وتردد، ولا بد أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها، ووضع القوانين والأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها، وإذا تمت الموافقة على قواعد السياحة البيئية، يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية .

تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية ، عن طريق :

- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية.
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.
- أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنباً مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية. ففي أوائل التسعينات ظهرت عدة مطبوعات وصفت السياحة البيئية بأنها صناعة واعدة وجاء في دراسة نشرها صندوق حماية الحياة البرية بالولايات المتحدة الأمريكية عام١٩٩٠ م. لعل الهدف الرئيسي من السياحة البيئية هو الحصول على جزء من سوق السياحة العالمي عن طريق اجتذاب الزائرين والسائحين إلى المناطق الطبيعية، واستخدام إيرادات استثمارها سياحياً في تمويل القدرات المحلية وتدعيم التنمية الاقتصادية، وفي عام ١٩٩٠
- **تم تشكيل جمعية السياحة البيئية لتوحيد دوائر السياحة والحفاظ على البيئة واهتمت الجمعية بعدة موضوعات واتجاهات رئيسية لها وهي علي النحو التالي:**

١- نمو سوق السياحة بشكل عام.

٢- تزايد السفر إلى المناطق الطبيعية خاصة النمو المطرد للمتنزهات والغابات المحلية في الدول النامية.

٣- السخط الواسع على البرامج السياحية المتواضعة التي تعرضها شركات السياحة والسفر.

٤- الحاجة الملحة إلى توفير موارد مالية وبشرية لإدارة مناطق المحميات الطبيعية بالطريقة التي تلائم احتياجات سكان المناطق الريفية المحلية.

٥- الاعتراف بأهمية السياحة في مجال التنمية المستدامة وفي عام ١٩٩٠ بدأ القطاع الخاص، الذي يعتمد بالفعل على مناطق الجذب السياحي الطبيعية أو رحلات المغامرة، يدرك إمكانية القيام بمبادرة للحفاظ على البيئة ومنح مزايا كبيرة للسكان المحليين وبدا منظمو الرحلات يلعبون دورا مبكراً في هذه الحركة وزعم بعض هؤلاء المنظمين انهم يتبعون مبادئ السياحة هذه لمدة تتراوح من عشرين إلى ثلاثين عاماً في بعض المناطق في العالم. لقد بدأت المجتمعات المحلية الراغبة في الحصول على مزايا اقتصادية من السياحة في صياغة الاستراتيجيات الخاصة بها للحفاظ على السياحة كأهمية حضارية في الوقت الذي يوفرون فيه دخلاً ضرورياً لسكان المناطق الريفية مثلاً وقد أصبح هذه النمط من السياحة المعتمد على المجتمع المحلي جزءاً مكملاً للسياحة البيئية والطبيعية حيث ان أهداف المجتمع المحلي تنحصر عادة في الحفاظ على البيئة المحلية واستغلال الموارد الطبيعية المحلية كعنصر رئيسي من عناصر الجذب السياحي.

التحديات التى تعوق السياحة البيئية

هناك العديد من التحديات التى تواجه السياحة البيئية وتقف حجر عثرة فى تدعيم التنمية المستدامة ويتجلى هذا على النحو التالى :

- **مشاكل البدو فى الاقاليم الحدودية**

الاقاليم والمدن الحدودية لها مشاكل من نوع خاص تختلف عن مثيلتها فى الاماكن الصحراوية الاخرى تتجلى فى نوع من علاقة المواطن بالدولة لانه يشوبها نوع من عدم الثقة فى الاخر نتيجة الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء لتجاهل

المسؤلين فى احقيتهم فى امتلاك الاراضي المقامة عليها مساكنهم فضلا عن عدم احقيتهم بالالتحاق بالكليات العسكرية والجهات الامنية والوظائف الرفيعة المستوى .. ونجد هذا واضحا فى الجنوب للانتماء للسودان فى حلايب وشلاتين والخلافات ما بين السودانى والمصرى على احقيتهم فى امتلاك حلايب وشلاتين و بالمثل سيناء وغزة واسرائيل وكذلك السلوم وليبيا .

•الانشطة السياحية المتنوعة تؤدى الى اثار جانبية قد تساعد على تدمير الثروة السمكية والشعب المرجانية

أكدت دراسة علمية حديثة ان السياحة البيئية لها جوانب سلبية عديدة، وتعاني منها المخلوقات البحرية بشكل كبير وعلى رأسها الدلافين والحيتان، وأن الانشطة السياحية تؤثر على الدلافين والحيتان وأسماك القرش بشكل كبير، حيث تؤثر اصوات القوارب، وتدفع الضوضاء التي تسببها القوارب تلك الكائنات البحرية إلى رفع نبرة اصواتها التي تستخدم في التواصل مع بعضها البعض والى زيادة شعورها بالتوتر والقلق، مما يؤثر على اتزانها النفسي.

• تدنى الثقافة البيئية وعدم الاهتمام بالارتقاء بالفكر البيئي والوعى البيئى

فيجب العمل على نشر الثقافة البيئية فضلاً عن الثقافة السياحية وزيادة الوعي سواء لدى الأفراد أو الأجهزة الحكومية هو ما يقتضي ضرورة توضيح مفاهيم وأسس ومبادئ الفكر البيئي في نفوس شرائح المجتمع منذ الصغر فاحترام البيئة يجب أن يكون شعوراً داخلياً لدى الجميع فضلاً عن قيام المسؤولين بنشر الثقافة البيئية والتعليم والتوجيه لأن حماية البيئة وحماية الأفراد هدف عام يجب أن تسعى إليه المجتمعات للعيش في بيئة آمنة ونقية.

•التأثير السلبي للتلوث على السياحة البيئية و تراجع دور الدولة فيما يتعلق بدعم السياحة البيئية

حث الإدارات ذات الوظائف البيئية على دعم السياحة البيئية والعمل على تقليل التلوث البيئي والعمل على زيادة نمو الوعي البيئي في مجال السياحة بصورة متسارعة ومتطورة نظراً لوجود قصور في الوعي البيئي في مجال السياحة، بل ويجب أن تكون هناك أهداف محددة ومرغوب فيها ومطلوب تحقيقها من خلال استراتيجية أو إطار عام أو سياسات يمكن اتباعها لتحقيق هذه الأهداف وتأكيد العلاقة الترابطية بين السياحة والبيئة فكلاهما خطان متوازيان يسعيان إلى تحقيق التفاعل والترابط فيما بينهما والعمل على إيجاد جائزة لأفضل منشأة حكومية أو خاصة في كيفية التعامل الأمثل في التخلص من النفايات الضارة بالبيئة.

•غياب الدور التنموى للدولة فى الرقابة على المحميات والانشطة السياحية .

الفوائد الاقتصادية والتنموية من السياحة البيئية

١. دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية عن طريق ابراز المقومات الطبيعية وعوامل الجذب السياحي.
٢. تساعد السياحة البيئية علي التنمية الإقليمية باعتبارها مصدراً للدخل بالنسبة للسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي.
٣. المقاصد السياحية في ظل التنافس الحاد في السوق العالمي والتشريعات الخاصة بحماية المستهلك.
٤. التسويق، حيث أصبحت البيئية تمثل عنصراً جيداً بالنسبة للأسواق السياحية عموماً.

أنواع السياحة البيئية

توجد في مصر عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة سواء كانت ملتصقة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري أهمها:

- سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية.
- سياحة المزارع والسياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان، وهذا النوع سيتم تناوله بشئ من التفصيل فيما بعد.
- سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك.
- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية، والرحلات الشراعية البحرية، والفنادق العائمة في البحر الأحمر.

- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء.
- سياحة السفاري والرحلات.
- تسلق الجبال.
- السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات.
- سياحة الاستكشاف والقيام برحلات استكشافية لاستكشاف الصخور.
- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية.
- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية، وتحليل الصخور الجيولوجية.
- سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد.
- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة.
- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع، وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف.
- العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات.
- اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية.
- الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية.[1]

تبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية .

اشكال السياحة البيئية في مصر

وتتمثل أشكال السياحة البيئية بمصر في [2]:

١. الغوص بالأجهزة وآلات التصوير تحت الماء في الأماكن التي تنفرد بأنواع الشعاب المرجانية والأحياء المائية المختلفة في البحر الأحمر والجزر المنتشرة في المياه الإقليمية المصرية.

٢. مشاهدة غابات المانجروف لتكاثر أنواع الطيور البحرية في البحر الأحمر وخليجي السويس والعقبة.

٣. الرحلات الطويلة عبر الصحراء التي تستهوى العديد من محبي المغامرة لزيارة بيئات متعددة في الصحراء الغربية مثل بحر الرمال الأعظم وهضبة الجلف الكبير ومنطقة العوينات التي تقوم بها الشركات السياحية الخاصة وتحتاج إلى مركبات لها القدرة على السير عبر الصحراء الوعرة لآلاف الكيلومترات لمشاهدة التراكيب الجيولوجية والحيوانات والنباتات البرية النادرة وصيد الطيور والحيوانات البرية.

٤. الرحلات القصيرة عبر الصحراء التي تتم في الصحراء الغربية بين الواحات المختلفة وعيون المياه مثل عيون دله وأبو الدباديب وبعض الأماكن الطبيعية مثل الصحراء البيضاء والصحراء السوداء والبراكين الخامدة كما تتم هذه الرحلات أيضاً في الصحراء الشرقية من جبال البحر الأحمر وبعض المناطق الأثرية غير التقليدية من المحاجر الرومانية لاستخراج الجرانيت والمناجم القديمة مثل منجم السكرى والفوأخير لاستخراج الذهب والأديرة الأثرية مثل

[1] - www.acfc.cc/ar/magazin/preview/article/oeko-tourismus
[2] - http://www.mybosnia.net/ar/index.php/tourism

دير الأنبا بولس والأنبا انطونيوس كما تتم هذه الرحلات الدينية والترويحية في شبه جزيرة سيناء لزيارة دير سانت كاترين وصعود جبال موسى وكاترين وعباس والمناجاه وسربال وغيرهم وزيارة قبر النبي صالح وقبر النبي هارون.

٥. السياحة البيئية للمحميات الطبيعية والتي تساهم في إيجاد دخل لتطوير المحميات.

٦. مراقبة الطيور أثناء هجرتها عبر الأراضى المصرية خلال فصلي الربيع والخريف ويوجد نقاط عديدة للمراقبة ولكنها تفتقر إلى التجهيزات اللازمة من كتب مرجعية وأدلة لمعرفة أماكن المراقبة والتنشيط اللازم.

٧. الغوص لمِشاهدة الأثار الغارقة ومخلفات الحرب العالمية الأولى والثانية على الساحل الشمالي الغربي لمدينة الإسكندرية.

٨. زيارة أكبر حقل للصدمة النيزكية في العالم ومشاهدة السليكا جلاس (الحجر الزجاجي).

٩. مشاهدة القواقع والأصداف والمحارات والحيوانات البحرية والشعاب المرجانية.

١٠. إحياء رحلات عمق الصحراء على خطوط سير كبار المستكشفين الأوائل.[1]

سبل واليات الجذب السياحى فى المناطق الصحراوية

المدخل الاول تطوير الاعلام السياحى ويتحقق ذلك من خلال نشر الوعى السياحى بين الافراد – تفعيل دور المؤسسات الاعلامية – تطوير القدرات المهنية لدى العاملين بالقطاع السياحى من خلال التدريب المستمر والفعال

المدخل الثانى ويتمثل فى توفير كافة وسائل والتقنيات التى تسمح بحماية هذا التراث كإنشاء الفنادق السياحية التى تراعى الاعتبارات البيئية فى المنطقة وفى نفس الوقت يتوافر بها مقومات الحياة الطبيعية

المدخل الثالث ويتمثل فى تفعيل المناطق السياحية الصحراوية مع مراعاة ما يلى :

- الحماية من التصحر والزحف العمرانى والاستيطان ويتحقق ذلك من خلال وضع الحدود والقوانين المنظمة لتلك المحميات والمساحات المقررة للسياحة البيئية الى جانب تعقيم التنوع الحيوى بصورة مستدامة فى اطار الحماية .
- الادارة : حيث يتوافر لهذة المناطق ادارة جيدة مكونة من اشخاص مؤهلين بيئيا وسياحيا وقادرين على :
- وضع نظم وتشريعات لحماية هذة المساحات بصورة مستدامة
- وضع القوانين والتشريعات المنظمة لتشجيع السياحة البيئية
- مراقبة الاسواق العالمية والاقليمية والمحلية بهدف جذب الوفود السياحية
- توظيف كوادر سياحية مدربة بطرق عامة تمكنهم من القيام بجولات سياحية مع السائحين وقادرين على التفاعل بصورة جيدة مع هذه البيئات الهشة لذلك يفضل ان يكونوا من السكان الاصليين فى هذه المناطق ومن ثم يمكن الحديث عن واحة سيوة كنموذج للسياحة البيئية الصحراوية .[٢]

تطبيق السياحة البيئية على واحة سيوه والتنمية المستدامة

محمية سيوه تبلغ مساحتها ٧٨٠٠ فدان وتذخر بالعديد من الأنواع الحيوانية والنباتية النادرة وتحتل مكانة هامة في منظومة السياحة البيئية المصرية. ففي عام ١٩٩٨ بدأت حكومتا مصر وإيطاليا بمعاونة فنية من الإتحاد العالمي لصون الطبيعة مشروع تحسين البيئة بواحة سيوة. بني المشروع علي تنويع المحاصيل، وإدخال تقنيات متطورة للحفاظ علي التربة والمياه وإدارة الموارد الطبيعية. المشروع تم تنفيذه تحت إشراف محافظة مطروح في إطار برنامج تعاون مصري ايطالي موسع بين جهاز شئون البيئة والتعاون الإيطالي بالقاهرة. وبالعمل المتصل مع المجتمع المحلي وقادته التقليديين ساهم المشروع في دعم جهود التنسيق بين المؤسسات الحكومية الفاعلة في سيوة مما شجع علي طرح مبادرة إعلان محمية سيوة

[1] - http://www.faoda.org/ecotourism.html

[٢] - لمزيد من التفاصيل انظر :
مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة ، جوهانسبرج ،جنوب افريقيا ، سبتمبر ٢٠٠٤
سياسات واليات السياحة المستدامة ، منظمة السياحة العالمية ، مؤتمر اسوان للسياحة البيئية ، ٢٠٠٥

الطبيعية بغرض الحفاظ علي التراث الطبيعي والثقافي والاستخدام المستدام لمواردها الطبيعية، ولتصبح مركزاً لتطوير الأنشطة الاقتصادية الصديقة للبيئة كالسياحة البيئية التي تمثل قطاعاً جديدا واعدا للاقتصاد السيوي.

سيوة (واحة امون)

رفضت الحداثة فصارت واحدة من اهم مزارات العالم وهى احدى الواحات الداخلية الكبرى فى الصحراء الغربية والتى تقع فى جنوب مدينة مطروح ويسود الواحة المناخ القارى الصحراوى حيث تكون شديدة الحرارة صيفا وفى الشتاء دافئة نهارا وشديدة البرودة ليلا ونادرا مايتساقط عيها الامطار فى الشتاء ولقد أعلنت سيوة محمية طبيعية عام ٢٠٠٢ لما تتميز به من وجود العديد من المقومات والامكانيات الضرورية لقيام تنمية سياحية بها بجانب الثروات الطبيعية والثقافية والتاريخية والتى تجعل منها ثروة للحاضر والمستقبل

<u>وتبرز اهمية واحة سيوة فى كونها تحتوى على</u>

- التنوع البيولوجى الموجود فى العديد من الانواع النباتية مثل (اشجار السنط والطلح) والحيوانية مثل (الثدييات والزواحف والحشرات والطيور)
- التكوينات الجيولوجية والموائل الطبيعية الفريدة والهضاب والتى يتجمع فوقها عددا كبيرا من الطيور المهاجرة
- يوجد بها ينابيع مياة وبحيرات عذبة ساعدت على زراعة الكثير من النباتات الاقتصادية والاشجار المثمرة فاشتهرت بزراعة النخيل والزيتون الى جانب تميز انتاجها الزراعى الذى يصدر معظمه الى الخارج (كالتمور وزيت الزيتون والكركديه والنعناع) فضلا عن المياه النقية التى تباع تجاريا وتحمل اسم واحة سيوة
- العديد من الحفريات التى تضم عددكبير من الحيتان والتماسيح والضفادع البحرية
- وجود معالم واثار فرعونية تعود اهميتها التاريخية الى العصر الفرعونى القديم (اثارهيكل وامون)
- ومن انماط السياحية الموجودة بواحة سيوة (سياحة السفارى – سياحة الاستشفاء العلاجية – السياحة الثقافية) الى جانب وجود الغوص باستخدام معدات والات لتصوير الشعب المرجانية والاحياء المائية النادرة وكل هذا بدورة قد جعل من سيوة واحدة من اهم مزارات العالم فلقد احتضنت اهم ملوك وزعماء العالم (ملكة بلجيكا " فابيولا ") – ولى عهد بريطانيا تشارلز وزوجته كاميلا)

محمية سيوة الطبيعية تشمل ثلاث مناطق بمساحة إجمالية ٧٨٠٠ كم٢ تقع بالكامل داخل محافظة مطروح، وتتضمن مواقع هامة تمثل التراثي الطبيعي والثقافي للمنطقة. يحيط واحة سيوة من الشمال سهل الدفة ومن الغرب الحدود المصرية الدولية مع ليبيا ومن الشرق منخفض القطارة وهو أحد أكبر وأعمق المنخفضات في العالم وأحد أكثر بيئتها الجافة، بينما يمتد بحر الرمال الأعظم جنوباً لمئات الكيلومترات. وتعد البيئة الصحراوية بسيوة من أشد البيئات جفافا في الصحراء

الغربية لمصر، ونظراً لوجود ينابيع المياه الطبيعية فإنها زخرت عبر تاريخها بالنباتات والحيوانات التي باتت مهددة بالانقراض والتي تعد الآن أخر مصادر الجذب السياحي للمسافرين الراغبين في اكتساب خبرة الصحراء.

كما تعد محمية سيوة واحدة من أكثر المناطق الممثلة لطبيعة الصحراء المصرية الغربية التي يميزها الجفاف الشديد حيث لا تحيا فيها إلا النباتات والحيوانات المتأقلمة علي هذه البيئة، ويوجد بالمحمية عدد من النباتات والحيوانات والتي تمثل البقية الباقية من الحياة المهددة بالانقراض. وبعيداً عن مصادر المياه المتوفرة، تتناثر أشجار الطلح مع عدد قليل من النباتات التي يمكنها مقاومة الجفاف. أما في الواحات، فتوجد النباتات التي تتحمل الملوحة مثل الغردقة والأثل التي تبرز تجمعاتها واضحة من سطح الأرض. ومن الثديات الكبيرة يوجد الغزال الأحمر الذي يمكن ملاحظته في أماكن عديدة وتمثل المحمية الملاذ الأخير للغزال الأبيض.

ملامح الحياة السيوية الجاذبة للسياح

ملامح الحياة السيوية) شالى فى العصر الفرعونى (مثل الفنون السيوية التي ترعاها المحمية والصناعات البيئية مثل صناعة الأثاث من النخيل والصناعات الغذائية من التمر وصناعة الملابس اليدوية ذات الطابع السيوى المميز وكذا المشغولات الفضية وبعض ملامح التنوع البيولوجي النباتي الفريد بسيوة، والذي يصدر للخارج مثل الريحان والكركديه البرى السيوى، وبعض نماذج للتنوع البيولوجي الحيواني مثل محنطات للغزال الأبيض النادر والغزال الأحمرو الكثير ممن يرغبه السائح مثل العرس السيوى، والوجبات السيوية، وأنماط الحياة اليومية للمواطن السيوى الذي يعتمد بالكامل على مواد من البيئة الطبيعية السيوية فضلا عن ان الواحة تقدم كلا ما يداعب مخيلة السائح من اشجار النخيل المتعانقة حول بحيرات الماء العذبة والمالحة وكثبان رملية عملاقة واطلال المدن الطينية المتبقية التى تشهد على شهرة سيوة وعلو شأنها فى العصور الاغريقية الرومانية ، والواحة بها عدة معالم اثرية يرجع تاريخها الى العصر الفرعونى والرومانى ومنها (

معبد جوبيتر امون ، معبد الخزينة ، جبل الموتى الذى يضم مقابر فرعونية ترجع الى الاسرة السادسة والعشرين وكذلك القاعدة التى توج فيها الاسكندر الاكبر [1]

السياحة العلاجية والطب البديل وواحة سيوة

يتزامن الموسم السياحي مع ارتفاع درجات الحرارة تدريجيًا وسط كثبان الرمال الذهبية بالواحة الفريدة، وتبدأ حمامات الدفن في الرمال الساخنة والتي يقبل عليها مرضى التهابات المفاصل والأعصاب والروماتيزم من خلال خمسة حمامات شهيرة بالواحة، كما أنها تتمتع بوجود منطقة جبل الدكرور حيث الدفن في الرمال الساخنة.

وتتوافر بواحة سيوة أنواع ممتازة من الرمال الصفراء الناعمة النظيفة الصالحة لأغراض الطب البديل، وعلاج أمراض مثل الروماتيزم والروماتويد المفصلي والنقرس والأمراض الجلدية والكلي والجهاز التنفسي وقصور الشرايين والتخلص من القلق والضغوط النفسية.

ويعتبر (الحمام الرملي) هو الطريقة المتبعة منذ القدم للاستشفاء في وقت الضحى وقبل غروب الشمس؛ حتى نتفادى الفيض الزائد من الأشعة فوق البنفسجية المصاحبة لأشعة الشمس.

ويستمر الحمام مدة تتراوح بين خمسة دقائق إلى ساعة تبعًا لتحمل المريض ويراعى وضع مظلة شاطئ فوق رأس المريض للحماية.

وفي سيوة تصل درجات الحرارة إلى أعلى معدلاتها، وتلقي بسخونتها على الرمال لترتفع إلى ٤٠ أو ٤٥ درجة مئوية، وتصير صالحة للعلاج من أمراض متعددة من بينها فيروس سي، «البواسير»، تأخر الإنجاب.

ومن أفضل أماكن العلاج بسيوة جبل الدكرور، و به بعض الفنادق البدائية يطلقون عليها منتجعات علاجية، وعددهما ٦ فنادق يتكون كل فندق من ٥٠ غرفة والمرضى من الرجال، ويقوم بعملية الردم أو الدفن في الرمال رجال، وللنساء يخصص منطقة أخرى تبعد عن المنطقة المخصصة للرجال ويقوم بعملية ردمهن تحت الرمال نساء مثلهن.

وتتنوع الرمال في سيوة من حيث تكوينها المعدني والكيميائي الذي يغلب عليه معدن الكوارتز، إضافة إلى معادن وصباغات كيميائية متنوعة، ويشهد بذلك ألوانها المتعددة وتشمل الرمال الصفراء وهي تحتوي على كميات شحيحة من عناصر اليورانيوم والثوريوم والبوتاسيوم المشع.

كذلك في سيوه الرمال البيضاء وهي تحتوي على حبيبات السليكا الزجاجية الشفافة والبيضاء وغالبا ما يستخدم هذا النوع في صناعة الزجاج والسبائك المعدنية تتوافر أنواع ممتازة من الرمال الصفراء الناعمة النظيفة الصالحة لأغراض الطب البديل والاستشفاء البيئي في الواحة و تتنوع الأمراض التي يمكن علاجها بحمامات الرمال بين الروماتيزم والروماتويد المفصلي والنقرس والأمراض الجلدية والكلي والجهاز التنفسي وقصور الشرايين والتخلص من القلق والضغوط النفسية.

كذلك اثبتت الدراسات والبحوث ان الرمال اللموجودة بجبل الدكرور بمنطقة سيوة تحتوى اشعاعات تساعد فى علاج مرض الروماتيزم وشلل الاطفال والصدفية والجهاز الهضمى حيث يفد اليها عدد كبير من السائحين العرب والاجانب وكذا المصريين للدفن بها للاستشفاء خلال شهرى يوليو واغسطس من كل عام

كيفية العلاج

ويبدأ العلاج ظهر اليوم التالي للكشف الطبي، حيث يكون مساعدو المعالج، قد حفروا بالمعاول حفرة في الرمال المختلط لونها بالأصفر والأحمر، بحيث تكون الحفرة مناسبة لجسد المريض، ويكون المساعدون قد خصصوا له أيضا الخيمة التي سيُنقل إليها بعد كل «ردمة»، وأمْلَوُا عليه التعليمات التي تسبق يوم الردم، وأهمها: عدم تناول أي أطعمة أو مشروبات في الفترة التي تسبق دخوله الحفرة. وفي أيام الزحام، التي تكون عادة في صيف وخريف كل سنة، يتكاثر الحفر وسط رمال جبل الدكرور. وتترك الحفرة المخصصة للمريض من الصباح الباكر حتى الساعة الثانية ظهرا لتكون درجة الحرارة قد وصلت إلى أوجها، وسخَّنت الرمال إلى أقصى درجة، والتي تصل أحيانا إلى أكثر من ٥٠ درجة مئوية. وبعد ذلك، أوضح

[1] - http://www.khadamatweb.com

إبراهيم، أنه وزملاءه، وهم اثنان وأحيانا ثلاثة، تحت إشراف المعالج، يضعون المريض، بعد أن يخلع جميع ملابسه، داخل الحفرة، ويهيلون على جسده الرمال التي لا تحتمل من شدة لهيبها.

يتحمل بعض المرضى المكوث في الحفرة عشرين دقيقة، وبعضهم لا يطيقها أكثر من ثلاث أو أربع دقائق.

والنساء دائما هنَّ الأقل احتمالا، حيث يقوم على خدمتهن سيدات سيويات من أقارب المعالج ويتكفلن بكل شيء من أول الردم والجلوس في الخيمة حتى التدليك والمبيت في نُزل خاص بالنساء». ويتدخل المساعدون لإخراج المريض من حفرته قبل أن تتفاقم حالته، ويريحونه داخل الخيمة المُعدة له سلفا، فوق الرمال الساخنة وتحت الشمس اللافحة أيضاً حيث يتم إحكام غلقها عليه، وتركه هناك لمدة حوالي ثلاث ساعات. ومن التعليمات الصارمة الحيلولة دون تعرض المريض لأي تيار هواء، أو تقديم أي سوائل باردة له.. قال إبراهيم «نقدم له مشروب الحلبة الدافئ، وبعد ذلك ندثره بالأغطية ونعود به إلى غرفة المبيت التي تظل مغلقة عليه بينما يقوم أحدنا بتدليك جسده بزيت الزيتون الدافئ .

أما الوجبة الرئيسية في مثل هذا اليوم القاسي فتكون بعد غروب الشمس، ويمكن للمريض عندها تناول حساء الخضراوات الدافئ ونصف دجاجة.. ويخلد للنوم العميق .

في اليوم الثاني لبرنامج الردم يحصل المريض في حوالي الساعة السابعة صباحا على وجبة إفطار من نوع خاص، عبارة عن عصير النخلة (يسمى في بعض البلدان: اللاقبي، واللاقمي، والجُمَّار، وقلب النخل)، ولونه أبيض وله مذاق حلو.

ويتناول المريض آخر وجبة له قبل أن يواري جسده مجددا في الحفرة، أي بحلول الساعة الحادية عشرة صباحا، مكونة من اللبن الرايب مع حبات من التمر. ولا يقرب الشراب إلا دافئا بعد أن يخرج من الحفرة إلى الخيمة، أما الطعام فلا يتذوقه إلا حين يتم نقله إلى غرفة المبيت مع الغروب.

مع مراعة ان شرب أي شيء بارد ممنوع.. التعرض للتيارات الهوائية ممنوع.. الاستحمام طيلة مدة العلاج ممنوع، وكذلك ممنوع الاستحمام خلال الايام العشرين بعد لانتهاء مدة العلاج.. وأيضا ممنوع تخفيف الملابس حتى يستقر جسم المريض.. كما يُفضل عدم مغادرته لواحة سيوة مباشرة بعد الردم، بل يمكث فيها مدة لا تقل عن ثلاثة أيام.

ويشدد المعالجون على أن مثل هذه التعليمات الصارمة التي يُملُونها على زوارهم من راغبي الردم في الرمال الساخنة تعتبر شديدة الأهمية، وغير قابلة للنقاش أو استثناء أي بند من بنودها.

«المرضى الذين يطلبون العلاج بالردم هم غالبا مرضى الروماتيزم والروماتويد وآلام المفاصل وفقرات الظهر وكذلك المرضى بالنقرس ومرضى السمنة والمصابون بنزلات البرد المتكررة»..[١]

وبالرغم انفراد واحة سيوه بالعديد من عناصر الجذب السياحى العالمى الا انها تجد تواجه العديد من المشاكل والتحديات التى تهدد بقاءها على عرش السياحة العالمية **ويتجلى هذا على النحو التالى :**

- مشكلة الصرف الصحى والاستخدام الجائر للمياة الجوفية .
- تهافت المستثمرين على شراء اراضى الواحة لاقامة مشروعات سياحية ضخمة الا ان ذلك بدورة يؤدى الى ضياع المعالم والملامح الاساسية للواحة .
- عدم وجود اوراق تسجيل رسمية لاراضى الواحة كتلك الموجودة لاراضى الوادى والدلتا .
- مشاكل المناطق الحدودية فما زال السكان يخافون من الحكومة ويفضلون الانغلاق على عاداتهم وتقاليدهم وهذا بدورة يعمق الشعور بالاغتراب .

التوصيات

ان تطوير السياحة وتنميتها لابد وان تكون ضمن اطار التنمية المستدامة الشاملة، ومن هذا المنطلق فإن وضع السياحة في مسار التنمية المستدامة ولتحقيق سياحة امنة لابد من:

- اهمية حل مشاكل البدو الحدودية لما له من تاثير سلبى على السياحة البيئية والتنمية المستدامة و العمل على زيادة شعورهم بالوطنية والانتماء .
- بناء وتنمية سياحة بيئية مستدامة من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص وزيادة جهود القطاعين لتعزيز السياحة البيئية.
- تشجيع سكان المناطق بإرشادهم لاستغلال الاراضي المجاورة للمناطق المحمية، واقامة مشاريع استثمارية صغيرة توفر احتياجات السائح مثل المنسوجات والمصنوعات الجلدية والوجبات الخفيفة.
- دعم توفير العلومات الاحصائية الدقيقة حول السياحة البيئية.
- متابعة وتنفيد الاجراءات المنظمة لصناعة السياحة البيئية والعمل علي دعمها.
- تأهيل الكوادر الوطنية من خلال فتح المعاهد المتخصصة في مجال السياحة والسفر ووضع البرامج المحفزة للخريجيين للعمل في مجال السياحة البيئية.
- إنشاء بنك متخصص لدعم الاستثمار في المشروعات السياحية، خاصة في مجال السياحة البيئية.
- تقوية وسائل الاشراف والمتابعة في توجيه الاستثمارات وتوزيعها علي مناطق الجذب السياحي .
- ضرورة إنشاء وحدة الاعلام السياحي المتخصصة لوضع البرامج الاعلامية لكل انواع أجهزة الاعلام .
- تكثيف برامج التربية والتوعية البيئية علي كافة المستويات واعداد المنشورات الخاصة بذلك.
- العمل علي نشر الثقافة البيئية فضلاً عن الثقافة السياحية وزيادة الوعي السياحي.

[١] - لمزيد من التفاصيل انظر :
المؤتمر العالمى الخامس بالمحميات الطبيعية المصرية الادارة المركزية لحماية الطبيعية بجهاز شئون البيئة ٢٠٠٤
المؤتمر العالمى الخامس للمحميات الطبيعية ، ديربان بجنوب افريقيا مارس ٢٠٠٣
يوم البيئة العالمى يونيو ٢٠٠٦ المنتدى البيئى ، السياحة البيئية ، رئاسة مجلس الوزراء ، وزارة الدولة لشئون البيئة

- ضرورة ادخال مفهوم السياحة البيئية في مادة التربية الوطنية كمادة أساسية في عدد من المراحل الدراسية اظهار اثارها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- اقامة المنشات السياحية المعتمدة علي الطبيعة والتي تستجيب لمباديء السياحة البيئية.
- تبني زمام المبادرة في وضع الخطط اللازمة للحد من تلوث البيئة في المنشآت السياحية.
- إقامة معرض خاص عن السياحة البيئية بالتعاون مع الهيئات الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها وبمشاركة كل من الهيئة العليا للسياحة والآثار والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.
- إيجاد آلية مشتركة لتفعيل مدى إمكانية الاستفادة من محميات الحياة الفطرية بالرحلات البرية للتعريف بالسياحة البيئية.
- تحفيز المواطنين على المشاركة في برنامج المحافظة على البيئة وتعلمهم مهارات التعامل مع المناطق البرية.
- دعوة مصر والدول المجاورة على الانضمام لاتفاقية أكابامز الخاصة بالثدييات البحرية.
- التأكيد على أن المحميات الطبيعية تمثل ثروات رئيسية أساسية لعملية التنمية المستدامة لأى دولة.
- استدامة المحميات الطبيعية مرتبطة بالاستثمار الرشيد في مجال صون الطبيعة.
- العمل على تطبيق مبادئ السوق الاقتصادية في إدارة المحميات الطبيعية.
- تأكيد الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للمحميات الطبيعية.
- التأكيد على اعتبار المحميات الطبيعية أحد مكونات استخدام الأراضى ذات الأهمية الاقتصادية.
- إعداد وتنفيذ استراتيجية وطنية للسياحة البيئية.
- وضع إستراتيجية لاستخدام الموارد الطبيعية.
- حتمية تكامل احتياجات المجتمع المحلى في تخطيط وإدارة المحميات الطبيعية.
- التركيز على زيادة العائد للمجتمع المحلى في المحميات الطبيعية من خلال الأنشطة السياحية المختلفة
- النظر في تأثير التغيرات المناخية على المحميات الطبيعية وحسن التخطيط والإدارة للثروات الطبيعية
- أهمية تطوير أدوات وتنفيذ القوانين البيئية لضمان عملية التنمية المستدامة.
- أعطى مؤتمر قمة الأرض "التنمية المستدامة" بجوهانسبرج أهمية خاصة للتحديات المستقبلية والمتمثلة في خمسة محاور هي: المياه، الصحة، الزراعة، الفقر، والتنوع البيولوجى وعليه أكد المشاركون على المزيد من الإجراءات الخاصة بصون الثروات الطبيعية لمنع التدهور البيئى ويكون ذلك وفقاً لبرنامج زمنى محدد.
- الدعوة إلى إنشاء صندوق خاص لصون التنوع البيولوجى.
- البدء في تنفيذ المبادرات الخاصة بالتنوع البيولوجى وخاصة المبادرة العالمية للتصنيف وكذا تطوير شبكة المحميات الطبيعية والشبكات الأخرى مثل الشبكة البيولوجية العالمية و متحف التاريخ الطبيعي المصري.
- وفقاً لاتفاقية التراث العالمي **التابعة** لمنظمة اليونسكو، لابد من إعداد قانون يحرم تداول أو نقل الحفريات والكنوز الطبيعية المتمثلة في بقايا إنسان العصر الحجرى والصخور والمعادن النادرة.
- إعداد وتنفيذ المشروعات الرائدة داخل المحميات الطبيعية مثل المنتجات الكيميائية الطبيعية من الشعاب المرجانية والكائنات البحرية الأخرى، وأن يعهد ذلك إلى جهاز شئون البيئة لتولى هذه المسئولية الوطنية.

المصادر التى تم الاعتماد عليها

١- يوم البيئة العالمى يونيو ٢٠٠٦ المنتدى البيئى ، السياحة البيئية ، رئاسة مجلس الوزراء ، وزارة الدولة لشئون البيئة .

٢- نحو استراتيجة وطنية وخطة العمل للسياحة البيئية فى مصر ، وزارة الدولة لشئون البيئة ، يونية ٢٠٠٥.

٣- مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة ، جوهانسبرج ،جنوب افريقيا ، سبتمبر ٢٠٠٤ .

٤- المؤتمر العالمى الخامس للمحميات الطبيعية ، ديربان بجنوب افريقيا مارس ٢٠٠٣ .

٥- المؤتمر العالمى الخامس بالمحميات الطبيعية المصرية الادارة المركزية لحماية الطبيعية بجهاز شئون البيئة ٢٠٠٤ .

٦- سياسات واليات السياحة المستدامة ، منظمة السياحة العالمية ، مؤتمر اسوان للسياحة البيئية ، ٢٠٠٥,

٧- السياحة البيئية بالمحميات الطبيعية المصرية ، الادارة المركزية لحماية الطبيعة بجهاز شئون البيئة ,٢٠٠٤

8-www.acfc.cc/ar/magazin/preview/article/oeko-tourismus

http://www.khadamatweb.com

http://www.ajlounnews.net/index.php?module=participations&id=5

http://vb.n4hr.com/222344.html

- http://www.mybosnia.net/ar/index.php/tourism http://meutourism.com/Articles/78.htm

- http://ar.wikipedia.org/wiki